

نميز به بين موسيقى فرد وشعب وجنس ، والثاني يظهر في قواعد التأليف الموسيقي . وفي أوروبا موسيقى تزيينية من الطراز العالى ، لا يمكن فصلها عن معمار الكاتدرائيات ، وتقرب من الاسكلائييه والتصوف . والطباق ( كونتراينكت Contrepoint ) معاصر لطرز القوس الساندة arc - boutant في المعمار . وهو معمار من الأصوات الإنسانية ، مثله مثل المجاميع التمثالية والأنواع الزجاجية ، لا يفهم إلا بربطه بأقواس الحجر .

وإلى جانب هذه الموسيقى التزيينية نشأت في القصور والقري موسيقى محاكاة غير دينية ، هي موسيقى التروبادور والشعراء الغنائيين وكانت مجرد ميلوديات بسيطة تصاحبها آلات . وعنها نشأت حوالى سنة ١٤٠٠ ميلادية أنواع من التأليفات الموسيقية متعددة الأصوات ، هي الروندو rondo والبلاد Ballade

والمحاكاة أقرب إلى الحياة والاتجاه ، ولهذا تبدأ بالميلوديا . ورمز الطباق ينتسب إلى الامتداد ، ويفسر المكان عن طريق تعدد الأصوات . ومن هنا تنشأ ذخيرة من القواعد الثابتة الأبدية ، وذخيرة من الميلوديات الشعبية الباقية أبداً .

ومنذ عصر الباروك اتجهت الموسيقى إلى إيطاليا ، وفي نفس الوقت . لم يمد المعمار هو الفن السائد ، بل بدأت مجموعة فنون خاصة تنشأ ، مركزها الرسم بالزيت . وحوالى سنة ١٥٦٠ قام أسلوب بالسترينسا وأورلندو لاسو Lasso فانتهى عهد سيطرة الصوت الإنسانى فى الموسيقى ، لأنه لم يكن قادراً على التعبير عن السورة الحارة للنفوس النازعة إلى اللامتناهى . وحلت محله مجاميع آلات النفخ والآلات الوترية . وفي نفس الوقت . نشأ فى فينتسيا فن تشييانوس Ticiano فى التصوير . وهكذا نرى .